

## 61) شرح العقيدة الواسطية - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اما بعد فقد عرفنا في  
الدرس السابق ما يتعلق بالركن الأخير من أركان الإيمان وهو الإيمان بالقضاء والقدر - [00:00:00](#)  
وعرفنا مفهوم القضاء والقدر عند أهل السنة وأنه آي يلخص في أربع مراتب العلم والكتابة والمشينة والخلق وعرفنا من الذي خالف في  
ذلك من الطوائف المبتدعة اه وعرفنا ان القدرية هناك غلاة القدرية. وان منكروه اليوم قليل كما يقول ابن تيمية في زمانه يعني -

[00:00:18](#)

وفرغنا من كل ذلك. ثم في نهاية الدرس السابق قلنا هناك ثلاث مسائل تتعلق بالقضاء والقدر. ثلاث مسائل. المسألة الأولى انه لا تعارض  
بين قدر والشرع يعني لا تعارض بين ان الله عز وجل قد قدر كل شيء وكتب كل شيء ويعلم كل شيء مسبقا. وبين ان نؤمر بالصلاة  
والزكاة - [00:00:44](#)

والحج وترك المعاصي. طيب لا تعارض بين هذين والمسألة الثانية انه لا تعارض بين القضاء والقدر وبين وقوع المعاصي وبغظه لها  
والمسألة الثالثة لا تعارض بين القضاء والقدر او تقدير الله ان شئت - [00:01:06](#)

بين بين تقدير الله لأفعال العباد وكونهم يفعلونها باختيارهم. هذي ثلاث مسائل يا اخوان سنتعرض لها ان شاء الله في هذه الفصول  
القادمة. يقول يقول الشارح لا تعارض بين القدر والشرع - [00:01:21](#)

ولا بين تقديره للمعاصي وبغضه لها. اذا مسألتان سيذكرهما في موضع واحد. قال ومع ذلك ومع ذلك اي مع كونه سبحانه وتعالى قد  
قدر كل شيء وعلم كل شيء وكتب كل شيء ولا يقع شيء الا بمشيئة - [00:01:36](#)

وانه سبحانه خلق كل شيء. يعني مع كل ذلك وهو سبحانه قد امر العباد بطاعته. اكتبوا عند قوله قد امر العباد بطاعته اكتبوا عندها  
بين قوسين امر بانفاذ الشرع او نكتب بين قوسين فقط الشرع. تمام؟ اذا لا تعارض بين القدر وبين الشرع. فهو سبحانه قد كتب كل  
شيء ويعلم كل شيء. مع ذلك سبحانه - [00:01:53](#)

فهو يأمر بالصلاة ويأمر بالزكاة وينهى عن المنكر اذا فقد امر العباد بطاعته وطاعة رسله ونهاهم عن معصيته. كما دلت على ذلك  
النصوص اذا لا تعارض في ذلك بين شرعه وقدره. يعني الله عز وجل لما امرك بالصلاة هو يعلم انت ستصلي او لا - [00:02:17](#)  
وهو لما نهاك عن الربا هو يعلم سبحانه. هل انت ستأكل الربا ام لا طيب لماذا اذا يأمرني وينهاني وهو سبحانه وتعالى يعلم منذ الازل؟  
من الذي سيطيع؟ من الذي سيعصيه؟ هذا هو السؤال - [00:02:38](#)

الجواب نقول الله عز وجل اولا نقول لا تعارض بينهما كما قال المصنف والامر الثاني ان الله عز وجل يريد ان يظهر يريد ان يظهر  
للناس من الذي يطيع ومن الذي يعصي؟ يعني باختصار شديد هو اختبار - [00:02:52](#)  
هو اختبار وقد ضرب لذلك مثلا بعض المعاصرين لكن هذا المثل من باب التقريب وليس من باب التشبيه ليس من باب التشبيه انما هو  
من باب التقريب ولله المثل الأعلى. كما ان المعلم الان حينما يوزع الاسئلة في قاعة الاختبار على الطلاب. طيب وهذا المعلم -

[00:03:06](#)

يعلم مسبقا ان هذا الطالب مجتهد وذكي. وأنه سينجح ويعلم ان فلانا الآخر هذا كسول جدا ولا يذاكر ويعرفه جيدا وأنه سيرسب. مع  
ذلك تجد ان هذا المعلم يأمر كل الطلاب بالاجتهاد - [00:03:26](#)

والتحصيل تحصيل العلم والمذاكرة قبل الامتحان ويأمر الجميع او او بعبارة اخرى ينهى الجميع عن الكسل وعن الاهمال وعن ترك

التحصيل. مع انه يعلم من الذي سينجح؟ من الذي آآ سيرسب بما يظهر له من امارات؟ يعني هذا مثال تقريبي. طيب لا ينطبق على ما نحن فيه بالدقة - [00:03:42](#)

انما الذي نريده من هذا المثال ان نقرب لكم انه ممكن للانسان في حق الانسان هذا ممكن الانسان ان يأمر بشيء وينهى عن شيء وهو يعلم اه مسبقا من الذي سيمتثل؟ ومن الذي لن يمتثل؟ اذا لا تعارض بينهما. طيب - [00:04:06](#)

اه اذا لا تعارض بينهما كما يظنه بعض الظلال الذين يعارضون بين الشرع والقدر. يقول الشيخ رحمه الله تعالى في هذا الموضوع في رسالته التدمورية. التدمورية آآ هي رسالة تدرس عادة في المستوى الثالث. يعني نحن نقسم العلوم الى مبتدئين - [00:04:25](#) متوسطين ومتقدمين. المبتدئون يدرسون الواسطية. هذا في علم الاسماء والصفات وما يلحق به المبتدئون يدرسون الواسطية ثم يدرسون الحموية هذا للمتوسطين ثم يدرسون التدميرية هذا للمتقدمين. اذا يقول ابن تيمية في - [00:04:44](#)

رسالته التدميرية قال واهل الضلال الخائضون في القدر انقسموا الى ثلاث فرق. مجوسية ومشركية وابليسية تمام مجوسية ومشركية وابليسية. الفرقة الاولى هذا الان موقف الفرق او موقف الناس او موقف الطوائف من قضية القدر والشرع. يعني هل هناك تعارض بين ان الله كتب كل شيء ويعلم كل شيء - [00:05:01](#)

وبين ان الله عز وجل يأمرنا بالطاعات وينهانا عن المنكرات. هل هناك تعارض بينهما؟ اهل السنة يقولون لا لا تعارض بينهما انما الله عز وجل يريد ان يختبر الناس اما الناس ماذا يقولون؟ الفرق الاخرى الفرقة الاولى المجوسية. من هم؟ الذين كذبوا بقدر الله -

[00:05:30](#)

وان كان وان امنوا بامرهم ونهيهم اذا هم عندنا شيئا عندنا القدر وعندنا الشرع. المجوسية كذبوا بماذا؟ كذبوا بالقدر كذبوا بالقدر وامنوا ماذا؟ امنوا بالشرع. قالوا نحن نؤمن ان الله عز وجل امرنا ونهانا - [00:05:48](#)

تمام؟ اذا يؤمنون بالشرعة يؤمنون بان الله عز وجل يأمر بالطاعات وينهى عن المعاصي؟ طيب لكنهم يكذبون بالقدر. لماذا؟ لانه حصل عندهم تعارض حصل عندهم تعارض. فامنوا بشق وتركوا الشق الاخر - [00:06:07](#)

ثم بعد ذلك هؤلاء المجوسية الذين هم القدرية طيب هم على صنفين هناك غلاة القدرية الذين قال عنهم ابن تيمية في الفصل السابق ومنكروه اليوم قليل. تذكرون الذين اه انكروا مرتبة العلم والكتابة - [00:06:22](#)

وقالوا ان الله عز وجل والعياذ بالله لا يعلم بالشئ الا بعد وقوعه. تذكرون ذكرناه في الدرس السابق. اذا الان نقسم المجوسية بين قوسين الذين هم القدرية ينقسم الى قسمين غلاة القدرية - [00:06:37](#)

ومقتصدي القدرية. غلاة القدرية هؤلاء انقضوا كما تقدم معنا. وهم الذين ينكرون العلم علم الله عز وجل السابق للامور قبل وقوعها وينكرون مرتبة الكتابة. هؤلاء انقضوا بحمد الله والطائفة الثانية من هؤلاء وهم مقتصدو - [00:06:49](#)

مقتصدو القدرية. طيب الذين هم يعني ليسوا غلاة. طيب وهم عموم المعتزلة هؤلاء لان المعتزلة ايضا قدرية يعني لا تعارض بينهما. طيب آآ ومقتصدوهم انكروا عموم مشيئته وخلقه وقدرته انكروا عموم مشيئته - [00:07:07](#)

وخلقه وقدرته اذا انكروا ماذا؟ انكروا مرتبة المشيئة وانكروا مرتبة الخلق ان الله عز وجل خلق كل شيء هم يقولون لا الله لم يخلق افعال العباد. العبد هو الذي خلق فعل نفسه - [00:07:27](#)

وقدرته وهؤلاء هم المعتزلة ومن وافقهم اذا اذا آآ هؤلاء المعتزلة الذين هم القدرية طيب والمراد بهم غالبا القدرية النفاة في مقابل القدرية يعني حتى يقال لهم احيانا قدرية كيف اذا اطلق القادرية يقصدون به القدرية النفاة؟ ما معنى النفاة؟ الذين ينفون مرتبة او

مرتبتين من مراتب القدر كما مر معنا الان - [00:07:44](#)

طيب الفرقة الثانية المشركية. لم يقل المشركون وانما قال المشركية. طيب كانه يريد ان يقول انهم طائفة يعني طيب هؤلاء المشركية اه قيلوا سموا بهذا الاسم المشركية لان سلفهم هم المشركون - [00:08:13](#)

سلفهم الذين اقتدوا بهم هم المشركون الذين حكى الله عنهم في القرآن مقاتلهم فقالوا آآ لو شاء الله ما اشركنا هكذا قال مشركون فهؤلاء هذه الطائفة الذين آآ امنوا بالقدر يعني عكس الطائفة الاولى. الطائفة انكروا القدر وامنوا بايش؟ وامنوا بالشرع - [00:08:35](#)

الفرقة الثانية امنوا بالقدر فقط وانكروا الشرع. يعني انكروا الامر والنهي. قال المصنف الفرقة الثانية المشركية الذين اقرروا بالقضاء والقدر وانكروا الامر والنهي. ما معنى انكروا الامر والنهي؟ يعني انكروا ان الله يأمر بالطاعات وينهى عن المعاصي. يعني بين قوسين - 00:08:58

انكروا الشرع اذا كل من احتج بالقدر على الامر الشرعي وعارظ الامر بالقدر فهو من هؤلاء ما معنى هذا الكلام ما معناها هذا الكلام؟ انا اعرف ان هذا الكلام يعني اه دقيق ويحتاج الى توضيح لذلك سنتناوله بهدوء - 00:09:15

هؤلاء يحتجون بالقدر على فعل المعاصي وترك الطاعات. كيف؟ يعني لما نهاهم الله عز وجل عن الشرك قال لهم لا تشركوا الشرك حرام ماذا فعلوا؟ احتجوا بالقضاء والقدر قالوا لو شاء الله ما اشركنا. اذا هم يثبتون المشيئة ولا لا؟ يثبتون المشيئة - 00:09:34 والمشيئة من مراتب القضاء والقدر ولا لا؟ المشيئة مرتبة من مراتب الايمان بالقضاء والقدر وهي المرتبة الثالثة كما تقدم معنا. اذا هم يثبتون القدر وبالغوا في اثبات القدر حتى انكروا الشرع - 00:09:59

فاذا جاءهم امر او نهى لا تزنا لا تأكلوا الربا لا لا تشركوا هذه نواهي اويت انتهم اوامر صلوا صوموا آآ حجوا لله. طيب ماذا يقولون؟ يقولون لو شاء الله ما اشركنا. لو شاء الله ما سرقنا. لو شاء الله ما زينا. لو شاء الله لصلينا - 00:10:13

الان في الاوامر ل شاء الله لزيكنا الى اخره. فيحتجون بالقضاء والقدر. يقولون نحن تحت قضاء الله وقدرته. اذا كتب الله علينا ان سنصلي. واذا كتب واذا اراد الله عز وجل الا نشرك لن نشرك. ماذا فعلوا؟ احتجوا بالقضاء والقدر واخذوه حجة لتترك ماذا؟ لتترك الشريعة - 00:10:34

اذا الفرقة الثانية امنوا بالقضاء والقدر وانكروا الشرع قال تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابأؤنا ولا حرمنا من شيء قال الشارع فمن احتج على تعطيل الامر والنهي فهو من هؤلاء - 00:10:55

وهذا قد كثر في من يدعي الحقيقة من المتصوفة. هذا كله كلام ابن تيمية من التدميرية. ما زال ما زلنا ننقل منه. لم ينتهي النقل بعد اذا انتهينا الان اه الفرقة الاولى المجوسية - 00:11:11

وتم مجوسية للآثار التي وردت وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه انه قال المجوس القدرية هم مجوس هذه الامة تمام؟ وبيننا لكم سابقا لماذا؟ والفرقة الثانية هم المشركية لان سلفهم هم مشركوا قريش - 00:11:25

الفرقة الثالثة وهم الابليسية وهم الابليسية لان لان سلفهم وقودتهم في هذه المقالة هو ابليس اسأل الابليسية ماذا يفعلون او ماذا يعتقدون؟ قال الذين اقرروا بالامر انظر الامر بالامر اقرروا بالقدر واقروا بالشرع. قالوا نعم الله قدر خلق كل شيء كتب كل شيء يعلم كل شيء. ويعني يثبتون المراتب الاربعة التي مرت - 00:11:40

تمام وفي الوقت نفسه يقرون بالشرع يقرون ان الله يأمر وينهى امر بالطاعات ونهى عن المعاصي. طيب اذا اي مشكلتهم؟ لماذا سمو ابليس هي؟ قال لكن جعلوا هذا تناقضا من الرب سبحانه وتعالى - 00:12:10

عياذا بالله يعني اثبتوا هذين الامرين ثم قالوا هذا تناقض كيف تأمر بشيء سبحانه وتعالى؟ كيف يأمر بشيء؟ طيب وهو وهو وهو يعلم مسبقا وهو كتب مسبقا من الذي سيفعله؟ ومن الذي لا يفعله؟ وهو يعلم - 00:12:26

انه انه لن يصلي الا من كتب له ولن ولن ولن يزنوا الا من كتب له فكيف كيف يقدر هذه الامور ثم يأمر بها او ينهى عنها؟ قالوا هذا تناقض فطعنوا في حكمة الله عز وجل. وهذا الذي فعله ابليس عليه لعنة - 00:12:41

بالظبط قال وطعنوا في حكمته وعدله. يعني قالوا ان الله عز وجل لما كتب كل شيء ثم بعد ذلك امر ونهى طيب قالوا هذا ظلم عياذا بالله. فطعنوا في عدل الله عز وجل وطعنوا في حكمته - 00:12:57

يعني اه يقولون مثلا انه لما سبحانه وتعالى يعذب يعذب الزاني مثلا طيب الله عز وجل هو الذي كتب عليه الزنا وهو يعلم سبحانه وتعالى انه سيزني ولم يقع هذا الزنا الا بمشيئته وهو سبحانه وتعالى هو الذي خلق - 00:13:13

هذا الزنا طيب ثم بعد ذلك عذبه قالوا قالوا فهذا طعنوا في عدل الله عز وجل وطعنوا في حكمته. قالوا هذا ظلم هذا كلام ابليس. هذا بالضبط كلام ابليس - 00:13:33

الرد على هذا الكلام باختصار شديد ان نقول الله تعالى قال وهديناه النجدين هذا الذي سلك طريق الزنا او طريق المعاصي او طريق الشرك وعذب هو الذي اختار هذا الطريق. نعم لم يقع شيء الا بمشيئة الله وعلمه وارادته وكتابه - [00:13:47](#) الى اخره نعم ولكن هذا ليس معناه انه كان مجبوراً على فعل هذه المعصية لا. لو جبر عليها ثم عذب نعم هذا ظلم والله منزّه عن الظلم لكنه لم يجبر عليها هو اختارها - [00:14:02](#)

هذا العبد اختاره الشرك. واختاره المعصية. واقامت عليه الحجة ووصله البيان والبلاغ واعرض عنه واعرض عنه فاين المشكلة اذا عذب على امر قد قامت عليه الحجة؟ هو لم يجبر عليها. وهو يعرف اهـذا انه لم يجبر عليها - [00:14:15](#) هذا بما كسبت يده وبما قدمت يدها لذلك القرآن دائماً يكرر بما كسبت ايديكم بما كنتم تعملون تفسقون تكفرون كثير القرآن ينسب اختيارهم لهذه الامور الله عز وجل لم يجبرهم - [00:14:33](#) لم يجبرهم على بعض. طيب ستقول وكيف يعني آآ يكون سبحانه وتعالى يعلم بان هذا الامر سيقت ولا ثم يأمر به او ينهى هذا ممكن. ممكن وطلبت لكم مثالا يعني في مثال المعلم هذا يحصل حتى في حياتنا - [00:14:49](#) وهو في النهاية يا اخوان هو اختبار هو اختبار. الله عز وجل يعلم اهل الجنة ويعلم اهل النار نحن في اختبار هذا هو الجواب الوحيد المقنع. لن تجد جوابا اخر - [00:15:07](#)

لن تجد جوابا اخر ليلوكم ايكم احسن عملا. الذي خلق الموت والحياة ليلوكم. اي ليختبركم. ايكم احسن عملا. هذا هو الجواب لا يوجد جواب لعله وجودنا في هذه الحياة الا اننا في اختبار. من نجح فيه دخل الجنة - [00:15:18](#) ومن فشل في دخل النار عافانا الله واياكم. اذا الفرقة الثالثة وهم الابليسية الذين اقرؤا بالامرئين لكن جعلوا هذا التناقض من الرب سبحانه وتعالى. وطعنوا في حكمته وعدله. كما يذكر ذلك عن ابليس مقدس - [00:15:36](#) دمهم كما نقله اهل المقالات ونقل عن اهل الكتاب طيب نعم نقل عن اهل الكتاب نقله اهل المقالات ونقل عنه الكتاب اه يقصد ابن تيمية شيء يسمى عند علماء الملل والنحل شيء يسمى بالاعتراضات الابليسية. عبارة عن اسئلة - [00:15:48](#) واعتراضات طيب ذكرها الشهر الثاني في كتابه الملل والنحل وذكر انها موجودة في شروح الانجيل الاربعة ومذكورة في التوراة على شكل مناظرات بين ابليس وبين الملائكة. قال شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:16:13](#)

ومن وهو من وضع بعض الكذابين بالقدر اما من اهل الكتاب او من المسلمين يعني هذي الاعتراضات الابليسية هي عبارة عن اعتراضات على حكمة الله عز وجل وعلى عدله وعلى القضاء والقدر. طيب تسمى بالاعتراضات الابليسية. موجودة كما قلت لكم في شروح - [00:16:30](#)

العهد القديم والعهد الجديد. التوراة والجيل على شكل مناظرات. اه وابن تيمية يقول انها مكذوبة يعني من وضع بعض اما من وضع بعض اهل الكتاب او من وضع المسلمين. وقال ابن القيم رحمه الله - [00:16:46](#) قال ابن القيم رحمه الله انظر انظر يعني ابن القيم ماذا يقول يقول لابد من الجواب عنها لابد من الجواب عن هذه الاعتراضات ابليسية سواء صدرت منه او قيلت على لسانه - [00:17:01](#)

فلا ريب انها من كيده ثم بدأ يجيب عنها وذلك في كتابه الصواعق المرسلة في الجزء الرابع. طيب اذا هذه يعني هي التي اشار اليها ابن تيمية لما قال كما نقله اهل المقالات ونقل عن اهل الكتاب - [00:17:15](#) والمقصود يقول ابن تيمية في كتابه التدمير والمقصود آآ ان هذا مما تقوله اهل الضلال. طيب قبل ان نقرأ والمقصود اذا الفرقة الابليسية واضحة لكم؟ اقرؤا بالامرئين ثم ايش؟ ثم طعنوا في حكمة الله عز وجل. فمثلا ابليس - [00:17:31](#) ابليس يعلم يعرف ويوقن انه مأمور ومنهي لذلك هو اعترض لما قيل له سبل ادم اعترض فهو فهو يعني سلم بان الله عز وجل امره ونهاه طيب سلم بهذا ولكنه يطعن في حكمة الله عز وجل. وقال انا خير منه - [00:17:46](#)

انا خير مني يعني انا يعني هذا هذا الامر ليس في محله. انا لا استحق ان اسجد له ويفهم من كلامه ان ان ادم هو الذي ينبغي ان يسكت له - [00:18:07](#)

لانه قال انا خير منه والمفضل هو الذي يسجد للفاضل اذا يقول اذا ابليس يعرف انه مأمور ويعلم ان هذا بقضاء الله عز وجل وقدره يعلم ان الله عز وجل قد كتب هذا لكنه اعترض وطعن - [00:18:17](#)

انا في الحكمة اذا هذه الفرق الثلاثة المجوسية امنوا بالشرع وانكروا القدر المشركية امنوا بالقدر وانكروا الشرع. الابليسية امنوا او اقرؤا بالاثنتين ثم جعلوا ذلك تناقضا وطعنا في الحكمة اهل السنة - [00:18:34](#)

يقرون بالامرين ولا يطعنون في حكمة الله. ولا يطعنون في عدل الله عز وجل ولا يرون ذلك تناقضا اه من الله عز وجل سبحانه وتعالى. قال ابن تيمية في الوسط في التدميرية. والمقصود ان هذا مما تقوله اهل الضلال. واما اهل الهدى والفلاح فيؤمنون بهذا وهذا. يعني ايش؟ القدر - [00:18:52](#)

ويؤمنون بان الله خالق كل شيء وربهم ومليكه وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. وهو على كل شيء قدير واحاط بكل شيء علما وكل شيء احصاه في امام مبین - [00:19:15](#)

اذا ذكر لكم المراتب مراتب للقضاء والقدر. قال وهو سبحانه يقول ابن تيمية الان نعود للوسطية يقول وقوله وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقسطين طيب ما الفائدة من هذا الكلام؟ سيقول قائل طيب هذا يعني هذا معروف ان الله عز وجل يحب المتقين. ما الذي يريد ان يصل اليه المصنف - [00:19:30](#)

يريد ان يصل الى انه لا تعارض ان الله عز وجل قد كتب كل شيء ويعلم كل شيء ويعلم من هو المتقي ويعلم من الذي سيتقي ومن ومن الذي سيعصي؟ ومع ذلك هو سبحانه وتعالى يحب - [00:19:50](#)

لا تعارض قال قال اي يحب من اتصف بالصفات الحميدة كالتقوى والاحسان والقسط. ويرضى عن الذين امنوا وعملوا الصالحات كما اخبر بذلك في آيات كثيرة اه ثم قال بالمقابل ايضا لا يحب الكافرين ولا يرطى عن القوم الفاسقين. اي لا يرطى عن من اتصف بالصفات التي يبغظها ككفر والفسوق وسائر الصفات - [00:20:03](#)

ولا يأمر بالفحشاء سبحانه وتعالى مع انه يعلم من الذي سيمتثل؟ من الذي لن يمتثل؟ وهي ما تنهى قبحه هذه الفحشاء ما تنهى يعني يعني بلغ النهاية. ما تنهى قبحه من الاقوال والافعال - [00:20:26](#)

ولا يرطى لعباده الكفر ولا يحب الفساد لقبحهما ولما فيهما من المظرة على العباد والبلاد. طيب ماذا يريد الشيخ من هذا؟ كلنا نعرف نحن بالفطرة نعرف ان الله يحب الصالحين ويبغض الكافرين. طيب يا ابن تيمية ماذا تريد ان تصل اليه - [00:20:42](#)

قال يريد الشيخ رحمه الله بهذا الكلام الرد على من زعم ان الارادة والمحبة بينهما تلازم. يعني شيء واحد. يعني الذين يقولون يريد ابن تيمية ان يرد على الذين يقولون اذا اراد الله شيئا - [00:20:58](#)

فلا شك انه يحبه وهذا خطأ الله عز وجل اراد وقوع القتل واراد وقوع الزنا واراد وقوع السحر واراد وقوع اكل مال اليتيم لكن هل يحبه؟ لا. وهذا تقدم معنا في التفريق بين الارادة الكونية - [00:21:13](#)

الارادة الشرعية وهم يقولون اذا اراد الله شيئا فقد احبه خطأ قد يريد الله شيئا ارادة كونية ها ولكن لا يحبه. واذا شاء شيئا فقد احبه هذا باطل. والقول الحق انه لا تلازم بين الارادة والمحبة او بين المشيئة - [00:21:27](#)

اعني الارادة والمشيئة الكونية. فقد يشاء الله ما لا يحبه. صح مثل الانشاء وقوع الحرب طيب اه او ان او وقوع القتل الظلم طيب اه والله عز وجل اه شاء وقوع ذلك كونا لكنه لا يحبه ولا يرضاه شرعا. وقد قد يحب ما لا يشاء وجوده. يحب ما لا يشاء وجوده - [00:21:41](#)

مثل وجود ابليس المثال الاول مشيئة وجود ابليس وجنوده ومشيئته العامة لما في الكون مع بغضه آآ لبعضه. ومثال الثاني محبته الكفار الله يحب من الكفار ان يؤمنوا. لكن هل هل هل وجد ذلك؟ لا. ولم يشأ وجود ذلك منهم ولو شاء لوجد. هذا تقدم - [00:22:04](#)

معنا فان قيل كيف يكون الشيء مكروها لله ومرادا له في الوقت نفسه؟ تقدم الجواب عن هذا انه مثل الدواء المر ومثل كي الولد ومثل كي الوالد ابنه اه بالنار لعلاج - [00:22:29](#)

وامثال ذلك كثيرة طيب ثم قال الشيخ رحمه الله ولا تنام في نعم لا هذه المسألة الثالثة والاخيرة لا تنافي بين اثبات القدر واسناده



افعال العباد اليهم حقيقة وانهم يفعلونها باختيارهم - 00:22:46

يعني يعني نحن نرى في القرآن الكريم وفي السنة ان الله عز وجل ينسب الصلاة والزكاة والحج ونحو ذلك. يعني عموم الطاعات نراها ان ينسبها الى اه اه الى الى - 00:23:08

الى العباد انفسهم طيب اه ويقيمون الصلاة طيب فنسبها الى الناس فتوهم اهل البدع ان الله عز وجل لما نسبها اليهم نسبها لانهم هم الذين اه خلقوا هذه الافعال. طيب - 00:23:23

ابن تيمية يقول يعني يريد ان يقول في هذا المبحث انه لا تنافي بين اثبات القدر واسناده افعال العباد اليهم. فنحن نقول زيد يصلي تمام؟ نسبنا الصلاة الى زيد فزيده هو الذي احدث هذه الصلاة لكن هل معناها انه خلقها؟ لا الله هو الذي خلقها وهو الذي كتب وهو -

00:23:40

وتعالى علمها وشاءها. اذا لا تعارض بين اثبات القضاء والقدر بمراتبه الاربعة. وبين ان نقول زيد يصلي زيد يصوم. زيد يحج زيد يزكي وننسب اليه هذه الافعال ليس لانه خلقها لا وانما لانه اداها. والا الله عز وجل هو الخالق خالق كل شيء خالق افعال العباد من خير وشر

- 00:24:00

واضح؟ كذلك لما نقول زيد آآ زنا وزيد اكل الربا زيد شرب الخمر نسبناها اليه لانه فعلها. ليس لانه خلقها فلا تعارض بين الامرين. وهذا امر يا اخوان فطري. طيب نحن نعرفه بالفطرة لكن ابن تيمية يريد ان يرد على هذه الطوائف التي كانت موجودة - 00:24:20

قال الشيخ والعباد فاعلون حقيقة والله خالق افعالهم والعبد هو المؤمن وهو الكافر والبر والفاجر والمصلي والصائم تمام اي ماذا يريد ان يقول ابن تيمية؟ اي هم الفاعلون لكل ذلك - 00:24:39

فالمؤمن هو الذي فعل الايمان والكافر هو الذي فعل الكفر الفاجر هو الذي فعل الفجور. الى اخره ماذا يريد ان يرد به المصنف؟ هو في هذا المبحث سيرد على طائفتين - 00:24:57

وهاتان الطائفتان تقدمتا معنا مرارا فلذلك لن نفصل الان خلاص هذا يعني يعني اشبه ما يكون بال تكرار لكن عرضهم للموضوع بصياغة اخرى او بطريقة اخرى لما نقول الكافر هو الذي فعل الكفر - 00:25:11

يريد ابن تيمية ان يقول انه لم يجبر عليه. انما هو الذي فعله هذا رد على من؟ على الجبرية العبد لم يجبر على فعل الكفر ولا على فعل الايمان طيب - 00:25:25

من فعله حقيقة لا مجازا طيب ثم قال ابن تيمية وللعباد قدرة على اعمالهم ولهم ارادة هذا ايضا خلافا لمن؟ خلافا جبرية الذين قالوا العبد مسكين لا قدرة له ولا ارادة بل هو مجبور - 00:25:39

والله خالقهم وخالق قدرتهم وارادتهم. هذا رد على من؟ هذا رد على قدرية. الذين يقولون ان العبد هو الذي يخلق افعال نفسه وليس الله كما قال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا يشاء الله رب العالمين. لاحظ اثبت للانسان وللناس مشيئة لكنهم لا

يشاؤون شيئا الا بمشيئة الله - 00:25:56

وهذه الدرجة من القدر يكذب بها عامة القدرية الذين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة. لاحظ ان ابن تيمية يجزم ان ان النبي صلى الله عليه وسلم سماهم بهذا الاسم. طيب فكان ابن تيمية في هذا الموضع يميل الى صحة الاثار او الاحاديث

الواردة في ذلك. طيب والله - 00:26:16

وقلت لكم ان هذه الاحاديث اختلف العلماء في صحتها. يعني حديث آآ اللي قدرته مجوس هذه الامة قال ويغلو فيها قوم من اهل الاثبات حتى سلخوا العبد قدرته واختياره. من الذين يسلبون العبد قدرته واختياره؟ يقولون ليس له قدرة ولا اختيار من؟ الجبرية -

00:26:35

ويخرجون عن افعال الله واحكامه حكمها ومصلحتها. ما معنى هذا الكلام؟ سنقرأه في كلام الشارح الان ونعلق عليه. طيب اه نأتي الان الى اه طيب يقول الشارح عندكم في الاسفل اراد الشيخ رحمه الله بهذا الكلام ان يبين انه لا تنافي بين اثبات القدر - 00:26:53

بجميع مراتبه السابقة الاربعة. وكون العباد يفعلون باختيارهم ويعملون بارادتهم. هذه نقطة مهمة يا اخوان جدا. نحن لما نقول للناس

الله كتب كل شيء يظن الناس ان معنى كتب يعني انك مجبور - [00:27:18](#)

طيب لا انت لا تعلم ما هو المكتوب ولذلك انت لست مجبورا على ما تفعل. لكنك في النهاية لن تفعل شيئا الا وهو مكتوب ولن يقع لك شيء الا وهو مكتوب. لكن هذا المكتوب غيب - [00:27:32](#)

لذلك انت لست مجبورا على شيء انت لست مجبور على شي انت لما فتحت هذا الدرس وتسمعه لم يجبرك احد. هذا اختيارك انت فاذا الناس يظنون لما نقول لهم هذا امر مكتوب يظن ان معناه انت مجبور - [00:27:45](#)

المكتوب غائب غيب انت لا تدري ما هو ما المكتوب. ومطلوب منك ان تجتهد. وتسعى في الخير. وتعمل الصالحات وتترك المنكرات. ولا ولا تفكر ما هو المكتوب هذا ليس من شأنك - [00:28:02](#)

وانت لا تدري ما المكتوب وانما ليس مطلوبا منك ان تبحث ما هو المكتوب لانك لا تستطيع ذلك اصلا. وانما المطلوب منك ان تسعى وان تعمل عملا صالحا وتجتهد طيب - [00:28:16](#)

وقصده بذلك الرد على من زعم ان اثبات ذلك يلزم منه التناقض. ومن ثم ذهبت طائفة منهم الى الغلو في اثبات القدر حتى سلبوا العبد قدرته واختياره الجبرية وذهبت الطائفة الثانية الى الغلو في اثبات افعال العباد واختيارهم حتى جعلوا هم هم الخالقين لها وهم من القدرية - [00:28:32](#)

ولا ولا تعلق لها بمشيئة الله ولا تدخل تحت قدرته. ويقال للطائفة الاولى الجبرية لانهم يقولون ان العبد مجبر على ما يصدر منه لا اختيار له. ويقال للطائفة الثانية القديمة - [00:28:51](#)

النفاة لانهم ينفون القدر. لذلك قيل لهم القدرية النفاة. اخذا من النفي لا هن لانهم ينفون القدر. وقد تقدم معنا انهم على قسمين آ غلاة ومقتصدين وقول الشيخ العباد فاعلون حقيقة رد على الجبرية - [00:29:01](#)

والله خالقهم وخالق افعالهم رد على الطائفة الثانية وهي القدرية النفي وقوله العبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلي والصائم الى اخره. طيب ولهم ارادة؟ هذا كله رد على الجبرية - [00:29:18](#)

تمام اي ليس العباد مجبرين انت الذي فعلت الايمان وانت فعلت الكفر وانت فعلت البر وانت فعلت الفجور الى اخره لان فعل المجبر لا ينسب اليه من فعل شيئا مجبرا عليه لا يقال فعله فلان - [00:29:32](#)

لا يقال وانما يقال اجبر عليه ولا يوصف به. والله خالقهم وخالق قدرتهم هذا رد على قدرية النفاة طيب اه اذا قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم. قوله لمن شاء منكم يستقيم - [00:29:47](#)

شاء منكم اذا لنا مشيئة ولا لا؟ نعم هذا رد مع من؟ على الجبرية وقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. اذا الله له المشيئة او لا؟ نعم هذا رد على قدرية. سبحان الله في اية واحدة رادون - [00:30:02](#)

على طائفتين لان القدرية يقولون ان مشيئة العبد مستقلة وهو الذي يوجد الفعل ويخلقه دون تدخل الله عز وجل طيب وهذي الدرجة من القدر يعني عموم مشيئته وارادته وعموم خلقه لكل شيء وان العباد فاعلون حقيقة والله خالقهم الى اخره يكذب بها عامة القدرية طيب يعني - [00:30:17](#)

الذين سماهم النبي هذه الامة. انظروا هنا ماذا يقول الشارع في صفحة مئتين واربعة وعشرين. لماذا سموا مجوس هذه الامة؟ لانهم شابهوا المجوس في اثباتهم لخالقين. المجوس يقولون هناك نور - [00:30:41](#)

وظلمة ويقولون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة. فصار فصاروا ثانوية. وكذلك هؤلاء القدرية جعلوا خالقا مع الله حيث زعموا ان العباد يخلقون افعالهم بدون ارادة الله - [00:30:51](#)

قال الشارح هنا ولم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم سماهم مجوس هذه الامة. اذا الشارح عندنا يخالف من؟ يخالف ابن تيمية. لان ابن تيمية جزم لم يقل وروي وقيل - [00:31:04](#)

ويحكي لا جزم قال سماهم النبي صلى الله عليه وسلم. فكأن ابن تيمية يميل الى صحة هذا الحديث. الشارح عندنا يقول لم يثبت هذا. لماذا؟ قال لتأخر عن وقت النبي صلى الله عليه وسلم يعني القدرية لم يكونوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وانما ظهوروا

وابن عمر له قصة معهم كما في اه صحيح مسلم اذا ولم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم سماهم مجوس هذه الامة لتأخر ظهورهم عن وقت النبي صلى الله عليه وسلم. فاكتر ما يجيء من ذمهم يعني في الاثار انما هو موقوف على الصحابة - 00:31:33  
آآ ان شئتم ان تكتبوا هنا هذا الحديث رواه احمد وابو داوود طيب اه طيب هنا عندكم انتوا في الحاشية مكتوب رواه ابو داوود وهو الحاكم ان شئتم ان تزيدوا عليه واحمد ايضا - 00:31:47

طيب اه هؤلاء روه عن ابن عمر مرفوعا اه القدريه مجوس هذه الامة هكذا. ان مرضوا هذا تنمة الحديث. ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم قال الحاكم قال الحاكم صحيح - 00:32:04  
بشرط ان صح سماع ابي حازم من ابن عمر تمام؟ هذا اه تعليق الحاكم على الحديث. وقال ابن ابي العز شارح الطحاوي المعروف قال المرفوعة ضعيفة وانما يصح الموقوف منها - 00:32:25

تمام؟ وعندكم المحقق في في الحاشية قال وله طرق يتقوى بها. اذا المسألة كما ترون فيها اخذ ورد وفيها نزاع. طيب وقوله ويغلو فيها اي هذه الدرجة والغلو هو الزيادة في الشيء عن الحد المطلوب. قوم من اهل الاثبات - 00:32:41  
طيب اه المراد بهم الجبرية الذين قالوا ان العبد مجبر على فعله طيب اه اه هنا عندنا جملة مهمة نريد ان نعلق عليها قال ويخرجون عن افعال الله واحكامه حكمها ومصالحها - 00:32:59

حكمها الجمع حكمة ومصلحة اي ان الجبرية لما قالوا ان الانسان مجبر على الصلاة ومجبر على شرب الخمر. يعني في المعاصي وفي الحسنات. طيب الجبرية لما اعتقدوا ذلك ونفوا افعال العباد وسلبوهم القدرة والاختيار نقول لكم نقول للجبرية انتم نفيتم حكمة الله في امره - 00:33:14

وثوابه وعقابه. كيف قالوا قالوا الجبرية فهو يثيب او يعاقب العباد على ما ليس من فعلهم ويأمرهم بما لا يقدرن عليه فاتهموا الله تعالى بالظلم. يعني يعني حتى تتصورون بشاعة هذا القول الجبرية - 00:33:39  
يقولون ان العبد مجبر على المعصية. طيب لما لما هذا لما زيد هذا شرب الخمر ثم عذب عليه طيب كيف يعذب على شيء هو مجبور عليه؟ تخيل انت مثلا تأخذ آآ انسانا وتجبره على فعل - 00:33:59

ثم تعاقبه عليه. اليس ظلما هم ينسبون هذا الى الله عز وجل فيقولون ان الانسان حين يعصي وهو مجبور على معصية. طيب اذا كان مجبورا لماذا يعذبه اذا عذبه على امر هو مجبور عليه هذا عين الظلم - 00:34:13  
والله عز وجل تعالى عن هذا علوا كبيرا وهذا الله عز وجل منزه عن الظلم. اذا الجبرية لا يثبتون لله حكمة او مصلحة يقولون يفعل ما يشاء يثيب ويعاقب العباد على ما لم يفعلوه - 00:34:29

من اثيب اثيب على شيء لم يفعله هو مجبور. ومن عوقب عوقب على شيء لم يفعله لانه مجبور. اذا ليس هناك حكمة وليس هناك مصلحة. فهو يفعل سبحانه وتعالى في نظرهم لمجرد المشيعة المشيئة - 00:34:45  
مع انه معلوم بان المجبر على فعل الشيء لا يستحق الحمد تمام ولا يستحق الحمد على امر حسن ولا يستحق الذم على امر قبيح فعله لانه بغير اختياره مسألة اخيرة - 00:35:00

وبها نختتم مبحث القضاء والقدر وقد سبق الاشارة الى هذه المسألة لكن نعيد نريد ان نعيدها بشيء من الايضاح والتفصيل لانها مهمة جدا. المسألة تقول هل يجوز ان نحتج بالقضاء والقدر على المعاصي - 00:35:20  
مثال ذلك رأيت انسانا يشرب الخمر فقلت له يا فلان اتق الله ولا تشرب الخمر. طيب فرد عليك قائلا الله كتب علي شرب الخمر ماذا افعل هذا الامر مكتوب علي قبل ان اخلق - 00:35:36

ماذا افعل؟ لا استطيع ان افعل شيء يا فلان لماذا لا تصلي؟ الله لم يكتب لي لم يكتب لي ان اصلي. اذا كتب الله لي الصلاة ساصلي واضح هذا؟ الا يوجد اناس هكذا؟ حمقى؟ يوجد - 00:35:51  
هذا ماذا يقال له؟ الاحتجاج بالاحتجاج بالقضاء والقدر على المعاصي اي على فعل المعاصي. هل هذا يجوز الجواب لا يجوز. والرّد



على ذلك من وجوه. الوجه الاول من القرآن قال اولا نقول لمن يقول هذا الكلام انت مشابه للمشركين - [00:36:04](#)  
لماذا؟ لان الله تعالى يقول فيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابأؤنا ولا حرمنا من شيء هذا كلام من؟ كلام المشركين. ما هو موقف القرآن من هذه المقولة - [00:36:22](#)

قال القرآن كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا طيب اذا اذا الله عز وجل آآ حكم عليهم بالكذب وعاقبهم على هذا الكلام ولم يقبل منهم هذا العذر. واحد - [00:36:33](#)

ثانيا ثانيا نرد عليهم من الناحية العقلية نقول لهم من قال لك ان الله قدر عليك المعصية قبل ان تفعلها؟ يعني هو الان قبل ان يشرب الخمر هل كان هل كان يعلم انه سيشرب الخمر - [00:36:48](#)

لا هو ماذا يقول؟ يقول الله كتب علي اني ساشرب الخمر ثم يذهب ويشربها طيب قبل ان تشربها انت هل كنت تعلم ان الله كتبها؟ لا اذا من قال لك ان الله كتبها عليك - [00:37:03](#)

انت الان تحاول ان تطلع على علم الغيب اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا؟ هل عندك عهد من الله؟ او من اطلعت على الغيب؟ لا هذا ولا هذا اذا من اين لك ان الله كتبها عليك؟ انت لم تكن تعلم. فانت ذهبت وفعلت هذا الشيء بعد ذلك. طيب اذا قبل ان تفعل المعصية لم يكن عندك علم ان - [00:37:17](#)

ان الله كتب عليه. فنحن نقول لك لماذا لا تقول العكس؟ لماذا لا تقول الله عز وجل كتب لي آآ ان شاء الله الهداية والخير وتتوقف عن هذا. لماذا تقدر الاسوأ - [00:37:36](#)

هذا ثانيا ثالثا ثالثا نقول له لماذا لا تحتج بالقضاء والقدر في امور الدنيا هذا الجواب هو القاسم للظهر كيف يعني اذا جاءنا قال يا جماعة انا اريد ان اتوظف - [00:37:49](#)

سنقول سنرد عليه نقول له سامحنا. اه الله لم يكتب لك الوظيفة. طيب ليس لك وظيفة عندنا. طيب اخذ مني دين ثم جاء عندي قال يا فلان اعطني ديني. يقول له والله معلش الله لم يكتب لك لم يكتب لي ان اعطيك اه مالك - [00:38:06](#)

ثم نأتي الى الى سيارته ونحطمها. نقول والله سامحنا الله كتب علينا ان نحطم سيارتك. ثم نأتي الى بيته ونهدمه ونقول له اغفر لنا انه كتب الله علينا ان ان نهدم سيارتك وهكذا نقتل اولاده ونستبيح امواله ونعتدي على كل شيء ثم نقول له سامحنا - [00:38:23](#)

الله كتب علينا هذا ونحن قد فعلنا. هل سيقبل هل سيقبل هذا؟ لن يقبل طيب لماذا تحتج بالقضاء والقدر في الوقت الذي تريده؟ ولا تحتج بالقضاء في القدر حينما يكون في اشياء لا تناسبك. يعني لماذا هذه الانتقائية - [00:38:43](#)

مرة تحتج بالقضاء والقدر مرة لا تحتج. طيب لماذا تذهب تتوظف؟ لماذا لماذا تتوظف؟ اي اليس انت تؤمن بالقضاء والقدر؟ اذا كان الله كتب لك الراتب والوظيفة والرزق فيأتيك في البيت. لماذا تذهب تتوظف؟ لانك تعلم ان ان - [00:38:59](#)

ان الرزق يحتاج الى سعي ويحتاج الى اسباب كذلك الهداية تحتاج الى سعي وتحتاج ان تذهب انت اليها وان تسعى عنها اليها وتبحث عنها كما انك طيب لماذا تتزوج حتى تنجب الولد اذا كتب الله لك الاولاد - [00:39:15](#)

سيأتيك الاولاد هل ستقبل هذا؟ لن تقبل. لن تحتاج بالقضاء والقدر. لن تقول اذا كتب الله للولد سيأتي. لماذا تزوج؟ لا لن تفعل هذا. بل ستذهب وانت تتزوج حتى تنجب وتسافر من مكان الى مكان حتى تعالج اذا كان عندك عقم او كان عندها عقم. صح ولا لا؟ اذا نحن نرى انك في امور الدنيا تبذل كل الاسباب - [00:39:31](#)

حتى تحصل على الثمرة والنتيجة. طيب في امور الدين. لماذا لا تبذل كل الاسباب حتى تصل الى الهداية؟ وحتى تصل الى الجنة وتصل الى اليقين عرفتم؟ اذا هذي مسألة يا اخوان - [00:39:53](#)

مهمة جدا طيب يا اخوان نكتفي بهذا القدر ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:40:06](#)